



المكتبات في مدينة القدس

إعداد

أ.د. ربحي عليان

جامعة البلقاء/الأردن

مقدم

للندوة الثالثة عشرة لاتحاد جمعيات مكتبات بلاد الشام

جامعة النجاح الوطنية بتاريخ 2009/12/3

نابلس - فلسطين

مقدمة:

يشكل تاريخ المكتبات وتطورها في أي حضارة أو دولة أو مدينة، جانباً مهماً من تاريخها العام، وقد أعطت الحضارة العربية الإسلامية عبر عصورها المختلفة اهتماماً خاصاً بالكتب والمكتبات، ولهذا انتشرت خزائن ودور الكتب في بغداد ودمشق والقاهرة وفارس وقرطبة والقدس، وغيرها من مراكز الحضارة العربية الإسلامية بالنسبة للمكتبات العربية الإسلامية، فقد كانت النتاج الطبيعي للحضارة العربية الإسلامية وانعكاساً لها. وقد ساهمت المكتبات في توسيع نطاق هذه الحضارة ونقلها إلى العالم وإلى الأجيال المسلمة. وعندما اتسع أفق المسلمين وازدهرت حضارتهم وتنوعت اهتماماتهم الفكرية والعلمية، وتطورت المكتبات وظهرت الأنواع التالية منها في الحضارة العربية الإسلامية:

- (1) مكتبات المساجد والجوامع.
 - (2) المكتبات الخاصة بالخلفاء والأمراء والحكام.
 - (3) المكتبات الخاصة بالعلماء والأدباء ورجال الدين.
 - (4) المكتبات العامة.
 - (5) المكتبات المدرسية.
 - (6) مكتبات أخرى مثل مكتبات المشافي والمارستانات.
- تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على التطور التاريخي للمكتبات المختلفة في مدينة القدس منذ الفتح الإسلامي للمدينة وحتى نهاية العهد العثماني.

* مكتبات مدينة القدس عبر العصور:

نظراً للتاريخ الطويل لمدينة القدس ولتاريخ المكتبات فيها كذلك، يمكن تقسيم هذا التاريخ على النحو التالي:

- أ- الفترة الأولى: وتمتد من الفتح العربي الإسلامي لمدينة القدس وحتى بداية الحروب الصليبية (637-1099م).
- ب- الفترة الثانية: وتمتد من العصر الأيوبي والعصر المملوكي وحتى بداية العصر العثماني (1187م) (حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي).
- ج- الفترة الثالثة: وتمتد من أواسط القرن التاسع عشر الميلادي حتى اليوم.

مكتبات مدينة القدس (637-1099م):

يقول العسلي: إن أي حديث عن وجود مكتبات في فلسطين قبل القرن الثالث للهجرة غير ممكن. ونستثني من ذلك وجود عدد من نسخ القرآن الكريم في المساجد القديمة منذ القرن الأول للهجرة. وفي هذا الشأن يشير ابن القلانسي إلى المصاحف العثمانية التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان إلى البلاد الإسلامية سنة 30 هـ (651م)، ومنها مصحف أرسل إلى طبرية في فلسطين، ولا شك أن نسخاً كثيرة من هذا المصحف قد نسخت ووضعت في مساجد فلسطين والقدس.

واستناداً إلى ما سبق فإن مكتبات المساجد والجوامع هي أولى المكتبات العربية التي عرفت في فلسطين ومدينة القدس. وقد أضيفت إلى هذه المكتبات في القرن الثالث للهجرة مجموعات من الكتب التي بدأت تنتشر في بلاد الشام في تلك الفترة مثل كتب الزهري والأوزاعي والوليد بن مسلم، وكذلك الكتب التي ألفها المحدثون الفلسطينيون والمحدثون الذين أموا فلسطين في القرنين الثالث والرابع بشكل خاص. ومن كتب تلك الفترة كتب المسند والجامع والطبقات وغيرها.

وهناك نصوص تتعلق بخزائن المسجد الأقصى يتضح منها أن أهم ما كانت تضمه هذه الخزائن نسخ القرآن الكريم التي كانت توضع في المسجد أو توقف عليه أو تهدي إليه. فقد ذكر ابن الفقيه في كتاب "البلدان" الذي ألفه سنة 290 هـ (902م) أنه كان في المسجد الأقصى في زمنه (سنة عشر صندوقاً للمصاحف). وقال ابن عبد ربه المتوفى سنة 328 هـ (939م) في العقد الفريد: وفيه (أي المسجد الأقصى) سبعون مصحفاً.

وهناك نص ثالث عن خزائن المسجد الأقصى كتب بعد هذه الفترة التي نتحدث عنها، وقد أورده محمد بن علي بن ميسر سنة 677 هـ في تاريخه إذ يقول: "إن الإفرنج حاصروا بيت المقدس في رجب سنة 429 هـ (1099م).... فهدموا المساجد.... وأحرقوا المصاحف. ويعتقد العسلي أن بقية من المصاحف القديمة ما تزال موجودة حتى اليوم في مكتبة المتحف الإسلامي بالقدس التي تضم أكثر من 650 مصحفاً تاريخياً كتب معظمها بين القرن الثالث والقرن الثاني عشر للهجرة من بينها نصف مصحف قديم مكتوب على رق بخط كوفي كتب عليه: "كتبه محمد بن الحسن بن الحسين بن بنت رسول الله".

وللأسف الشديد لم تصلنا المخطوطات الأصلية لما ألف قبل القرن السابع للهجرة، وذلك أن الحروب الكثيرة، والفتن الأهلية، والحرائق والزلازل، وعوامل الطبيعة الأخرى، بالإضافة إلى غارات السلاجقة والحروب الصليبية قد أتلفت هذه المخطوطات.

* مكتبات العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني في القدس:

يمكن القول أنه ابتداءً من أواخر القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي) بدأت تتضح ملامح جديدة لحركة الكتب والمكتبات في فلسطين بشكل عام وفي مدينة القدس بشكل خاص. ذلك أن العصر الأيوبي والعصر المملوكي وبدايات العصر العثماني كانت عصور نهضة علمية وبالتالي نهضة مكتبية تمثلت في مظاهر حضارية متعددة أهمها:

- بناء المساجد والجوامع.
- إنشاء المدارس المختلفة.
- انتشار بيوت الصوفية من خوانق ورباطات وزوايا.
- ازدهار معاهد العلم.
- كثرة التأليف ورواج الكتب.
- إنشاء المكتبات المختلفة والتي من أهمها:

(أ) مكتبات المدارس والزوايا:

لقد وصل عدد المدارس وبيوت الصوفية في مختلف أنحاء فلسطين عدة مئات، وكان منها في القدس وحدها أكثر من سبعين مدرسة، بالإضافة إلى عشرات الزوايا والرباطات والخوانق. وكان في هذه المدارس والزوايا في مدينة القدس في هذه الفترة:

- مكتبة المدرسة (الزاوية) النصرية في ساحة الحرم الشريف، أنشأها الشيخ نصر إبراهيم المقدسي في أواسط القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي).
- مكتبة المدرسة (الخانقاه) الفخرية التي وقفها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله المتوفى سنة (1331م). وكانت هذه المكتبة غنية بمخطوطاتها الدينية والفلكية التي وصل عددها عشرة آلاف مجلد.
- وكان في المدرسة الأمينية برواق الحرم المقدسي المالي غرفة مخصصة للكتب تدعى (الكتيبة).
- مكتبة المدرسة البلدية وهي مكتبة الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي السادات الشافعية، وهي مكتبة هامة.
- خزائن كتب المدرسة الأشرفية السلطانية.
- خزائن كتب المدرسة الغادرية.
- ومن الزوايا التي لا تزال بها مكتبة حتى اليوم الزاوية البخارية (النقشبندية).

(ب) مكتبات المساجد والجوامع:

على الرغم من انتشار خزائن الكتب في مساجد وجوامع القدس في العصر الأيوبي و المملوكي والعصر العثماني، إلا أنه يمكن القول أن أهم تلك الخزائن كانت خزائن المسجد الأقصى. فقد كان المسجد الأقصى كغيره من المساجد الإسلامية الكبيرة ولا يمكن للمسجد أن يكون مركزاً علمياً دون وجود المخطوطات والكتب والمكتبات.

وقد بدأت خزائن المسجد الأقصى تضم بوجه خاص أمهات الكتب وبخاصة القرآن الكريم وكتب الحديث الشريف والتفاسير والفقهاء وغيرها من الكتب الدينية، ثم تطورت هذه الخزائن مع مرور الزمن لتضم آلاف المخطوطات والكتب في العلوم الأخرى مثل علوم العربية والحساب والمنطق والتاريخ، بالإضافة إلى مؤلفات الذين عملوا في المسجد الأقصى عبر العصور المختلفة.

وعندما حرر صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس أعاد حال الصخرة المشرفة كما كانت عليه قبل الحروب الصليبية وعين لها إماماً حسن القراءة، ووقف عليها الأوقاف، وحمل إليها مصاحف وختمات وربعات شريفة. وبشكل عام، كانت المصاحف الشريفة أهم الكتب التي كان يفتها السلاطين والأمراء على مكتبات المساجد في القدس. وكذلك كان الكثير من العلماء يحرصون على إرسال نسخة من مؤلفاتهم إلى خزائن المسجد الأقصى.

ويقول العسلي: إن خزائن الكتب في الحرم المقدسي الشريف كانت موزعة بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وأنه كان في كل منهما خائن خاصة للكتب. ويدلنا على ذلك أنه كان لكل من المسجد الأقصى وقبة الصخرة خزنة للكتب أو أمناء خاصون. ويذكر السخاوي من هؤلاء شمس الدين محمد بن أحمد بن حبيب الغانمي المقدسي الذين كان خازن الكتب في المسجد الأقصى في أواسط القرن التاسع الهجري. وممن تولى أمانة الكتب في الصخرة المشرفة في القرن الحادي عشر الهجري الشيخ بشير الخليل.

الجدير بالذكر أنه كان هناك مكتبات كثيرة في مساجد وجوامع فلسطين بشكل عام ومدينة القدس بشكل خاص، ولكن الوثائق والمعلومات الخاصة بهذه المكتبات قليلة ونادرة.

(ج) المكتبات الخاصة:

تشير المصادر المختلفة وبخاصة سجلات المحاكم الشرعية في القدس، أنه كان هناك الكثير من المكتبات الخاصة في المدينة المقدسة خلال الفترة المملوكية والعثمانية. ويبدو أن وجود الكتب والمخطوطات في بيوت العلماء ورجال الدين وحتى العامة من الناس كان أمراً شائعاً في تلك الفترة. وقد أشارت المصادر المختلفة إلى أسماء عدد كبير من علماء القدس الذين كانت لهم مكتبات خاصة ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر:

* المدرسة الأشرفية

- * مكتبة الشيخ برهان الدين بن جماعة خطيب المسجد الأقصى ومدرس المدرسة الصلاحية (1324 - 1388م) وكانت مكتبة نفيسة.
- * مكتبة الشيخ أحمد بن بدير القدسي المتوفي سنة 1805م، وكان من علماء القدس الكبار، وقف مكتبته المعروفة باسم مكتبة البديري وكانت تضم ألف مخطوط.
- * مكتبة الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالموقت، وكان مفتي الحنفية ومدرساً في المسجد الأقصى، توفي سنة 1767م
- * مكتبة حسن بن عبد اللطيف الحسيني، مفتي القدس في القرن الثالث الهجري (توفي سنة 1811م)، وكانت مكتبة حافلة حوت كتباً في موضوعات مختلفة من بينها الطب والبيطرة، فضلاً عن الموضوعات الدينية والأدبية.
- * مكتبة محمد صنع الله الخالدي الذي كان رئيس كتاب المحكمة الشرعية بالقدس، وتوفي سنة 1727م وقد وقفها على أولاده الذكور وأحفاده.
- * مكتبة الشيخ إمت خليفة بن إبراهيم، من علماء القرن العاشر، وقد وقف مكتبة على نفسه ثم على أولاده، فإذا انقرضوا آلت الكتب إلى مكتبة المدرسة الأرغونية في القدس.
- * مكتبة الشيخ محب الدين محمد بن الدويك قاضي القدس.
- * مكتبة الشيخ عبدالله بن النقرزان من علماء القرن العاشر الهجري.
- * مكتبة الشيخ محمد أفندي زاده مفتي القدس في القرن الثالث عشر الهجري.
- * مكتبة الشيخ عبد المعطي الخليلي، مفتي الشافعية في القدس، ومن علماء المسجد الأقصى، توفي سنة 1741م.
- * مكتبة الشيخ محمد بن محمد الخليلي مفتي الشافعية بالقدس ومن شيوخ الطريقة الصوفية القادرية في القدس، وكان مقرها المدرسة البلدية.
- * مكتبة يحيى شرف الدين بن محمد الشهير ابن قاضي الصلت، إمام المسجد الأقصى المبارك (توفي عام 1630م) وكانت غنية بكتب الفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو.

المكتبة الخالدية:

- * خلال العهد الأيوبي والمملوكي والعثماني، ظهرت في مدينة القدس، بالإضافة إلى مكتبات المساجد والجوامع، مكتبات في المدارس وبيوت الصوفية والزوايا والرباطات والخوانق ودور العلم. كما انتشرت المكتبات الخاصة برجال الدين والعلم والأدب ومن

أهمها: المكتبة الخالدية في القدس التي أسسها الشيخ راغب الخالدي من أعيان مدينة القدس.

* تعد المكتبة الخالدية في القدس، كما يقول الدكتور كامل العسلي، أهم دور الكتب الخاصة في فلسطين وأغناها. وكانت المكتبة مدرسة آلت ملكيتها إلى السيدة خديجة الخالدي ابنة القاضي موسى أفندي الخالدي قاضي عسكر بر الأناضول، فأوصت ولدها الحاج راغب الخالدي رئيس المحكمة الشرعية ببافا أن يقفها وينقل إليها كتب الأسرة الخالدية، فنفذ وصيتها سنة 1900م بمشورة ومعونة الشيخ طاهر الجزائري مؤسس المكتبة الظاهرية بدمشق، والشيخ أبي الخير محمد ابن الحبال الدمشقي.

* ويروي فيليب دي طرازي قصة تأسيس المكتبة الخالدية فيقول: خطر ببال الحاج راغب الخالدي أن ينشئ مكتبة عامة تظل وقفاً ينتفع به طلاب العلم، وكانت والدته خديجة بنت السيد موسى الخالدي قد أوصت بمبلغ من المال لأعمال البر، فأقنعوا ابنها الحاج راغب أن تؤسس بهذا المال معهداً يستوعب المكتبة المشار إليها. "وبعد المفاوضات في الأمر، اتفق أركان الأسرة الخالدية على أن يكون باب السلسلة مركزاً لتلك الخزانة العلمية التي فتحت أبوابها رسمياً عام 1900م لجمهور المطالعين. وجرى الاتفاق على أنه متى توفي أحد أفراد الأسرة تنقل كتبه إلى المكتبة الخالدية. وهكذا ضمت إليها كتب يوسف ضياء الدين باشا الخالدي نائب القدس في مجلس المبعوثان العثماني، ومكتبة روجي بك الخالدي الرئيس الثاني لمجلس المبعوثان العثماني سنة 1908م بالأساتنة، ومكتبة نظيف بك الخالدي أحد مهندسي السكة الحديدية الحجازية، ومكتبة أحمد بدوي بك الخالدي وغيرهم".

* ويضيف فيليب دي طرازي قائلاً: "ما كادت المكتبة الخالدية تظهر على الوجود حتى أقبل إلى القدس الشيخ العلامة طاهر الجزائري منفياً من دمشق بأمر من السلطة العثمانية، وكان الشيخ طاهر من أكبر محبي الكتب وصديقاً حميماً للحاج راغب الخالدي مؤسس المكتبة، فكلفه أن يساعده في تبويبها، وسعى في إنشاء أوقاف خاصة بها تضمن نجاح مستقبلها.

* وقد أصدرت المكتبة الخالدية بعد تأسيسها دليلاً لقرائها أسمته (برنامج المكتبة الخالدية العمومية) جاء فيه: "وفق الله تعالى جناب الفاضل الأديب الفطن الأريب صاحب المكرمة الحاج راغب أفندي الخالدي الديري المقدسي بمساعدة بعض وجهاء عائلته الكريمة وهما صاحب الفضيلة ياسين أفندي الخالدي وموسى شفيق أفندي الخالدي على تشييد غرفة رحبة على جادة باب السلسلة في القدس الشريف". ومن شروط المؤسسين للمكتبة كما جاء في هذا البرنامج "أن لا يخرج منها كتاب حرصاً على المنفعة العامة".

كما نص البرنامج على أن تكون المكتبة: داراً عمومية لمن يرغب في المطالعة.... وهي مفتوحة الأبواب لجميع الطلاب كل يوم من الصباح إلى المساء.

* وقد كانت نواة المكتبة الخالدية مجموعة المخطوطات التي توارثتها الأسرة الخالدية، ثم ضمت إليها مكتبات أفراد الأسرة الذين توفوا واشتهروا بالعلم، فتجمع في المكتبة عدد كبير من المخطوطات والكتب النادرة والجرائد والمجلات في أكثر من لغة. عندما تأسست المكتبة عام 1900م كانت تضم 1318 كتاباً، وفي عام 1928م بلغ عدد كتبها 4 آلاف، ثلثها تقريباً من المخطوطات. وفي عام 1936م وصل عدد كتبها ومخطوطاتها 7 آلاف مجلد ثلثها من المخطوطات. وفي عام 1945م ازداد عدد الكتب والمخطوطات فبلغ 12 ألفاً بالعربية والإنجليزية والفرنسية والفارسية والتركية.

* وقد تولى إدارة المكتبة الخالدية بعد الشيخ طاهر الجزائري الشيخ أمين الأنصاري الذي ظل مديراً للمكتبة زهاء نصف قرن وتوفي أوائل الخمسينات. وبعد وفاته بقي مفتاح المكتبة في يد ابنه حتى عام 1967م وعندما تولى أمر المكتبة السيد حيدر الخالدي بوصفه قائماً بأعمال متولي أوقاف آل الخالدي في مدينة القدس.

* وقد تم إعداد (فهرس المكتبة الخالدي) عام 1973م. ويتبين من الفهرس أنها تحوي كتباً في التفسير والتجويد والقراءات والرسم والحديث والأصول والفتاوى والفقه الحنفي والفقه على المذاهب الأربعة والفرائض والتوحيد والتصوف والمواعظ والحكم والنحو واللغة والأدب والسياسة والقوانين والدواوين والمدائح النبوية والسيرة النبوية والمناقب والتراجم والفلك والطب والروحانيات. وفيها عدد من المجاميع في مختلف العلوم الدينية والدنيوية. وقد زار المكتبة عام 1917م عبدالله مخلص فوصف في مقالة نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أهم مخطوطاتها النادرة⁽¹⁾⁽²⁾⁽³⁾.

* ملاحظات حول مكتبات القدس في الفترة المملوكية والعثمانية:

- 1- كان يطلق على مكتبات القدس، كما هو الحال في البلاد العربية والإسلامية، اسم (خزائن)، ذلك أن الكتب الموضوعة في الخزائن كانت تشكل المكتبة. ولم يكن هناك قاعات للقراءة والمطالعة والبحث.
- 2- كانت الخزائن تصنع من الخشب غالباً وكانت لها أقفال ومفاتيح تحفظ بيد خازن الكتب.

(1) برنامج المكتبة الخالدية - القدس: المكتبة الخالدية، 1900.

(2) كامل العسلي. المكتبات في فلسطين- الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني - المجلد 3 - ص 283 - 311.

(3) المكتبات. في: الموسوعة الفلسطينية - الجزء الثاني - ص 286 - 288.

- 3- كانت الكتب ترتب على رفوف الخزائن فوق بعضها البعض (الصغير فوق الكبير)، بشكل أفقي وليس عمودياً كما هو شائع حالياً بحيث إذا أراد أحدهم استخراج كتاب ما، اضطر إلى تنزيل ما فوقه من الكتب. ويستثنى من ذلك صناديق الربعة الشريفة التي كانت توضع فيها أجزاء القرآن الكريم.
- 4- وكانت الكتب ترتب حسب الموضوعات، وكانت المصاحف توضع على رأس هذه الموضوعات، تليها كتب التفسير، ثم الحديث الشريف والسيرة النبوية، ثم كتب الفقه، ثم كتب الأصول والتوحيد والتصوف والقراءات والفرائض، أي الموضوعات الدينية أولاً، وتليها كتب اللغة والأدب، ثم كتب العلوم والحساب والمنطق والطب، ثم الموضوعات الأخرى. وكان الترتيب المكتبة (11).
- 5- كانت فهارس المكتبات ترتب في مجلد واحد أو أكثر حسب موضوعات المكتبة.
- 6- بالنسبة للاستعارة، فإن الأصل فيها أن تتم حسب شروط الواقف، وفي أغلب الأحيان كان يسمح بالاستعارة الداخلية للكتب، ولا يسمح بالاستعارة الخارجية وذلك لحفظ وصيانة الكتب
- 7- كان يعمل في المكتبة أمين المكتبة (أمين الكتب) أو الخازن (خازن الكتب) أو ناظر الوقف أو المتولي، وإلى جانبهم المناولون والمساعدون والنساخ.
- 8- كانت صناعة النسخ رائجة وأجورها جيدة، ولذلك كانت الكتب غالية الثمن.
- 9- لقد ضاع قسم كبير من كتب ومخطوطات هذه الفترة، وتلف قسم آخر، وسرق قسم آخر. يضاف إلى هذا كله ما أخذه الغربيون من كتب ومخطوطات إلى مكتباتهم في أوروبا وأمريكا بطرق مختلفة.

* القسم الأخير من العهد العثماني الذي انتهى عام 1917م:

وقد شهدت هذه الفترة ظروفاً متغيرة، فقد تعاضم التغلغل الاستعماري، واتخذ أشكالاً مختلفة (سياسية واقتصادية وثقافية). ومن جهة أخرى قامت في الدولة العثمانية محاولات إصلاح في مختلف المجالات ومنها مجال الثقافة والتعليم. تأسس في القدس مدارس تابعة للدول لتحل محل المدارس الدينية القديمة.

وفي هذه الفترة من تاريخ القدس أخذت الإرساليات الأجنبية البريطانية والفرنسية والألمانية والروسية وغيرها من الإرساليات تنشئ المدارس في مدينة القدس. كما اخذ علماء الآثار يدرسون آثار فلسطين والقدس وينشئون معاهد أثرية ومكتبات تابعة لهذه المعاهد. وقد دخلت فلسطين المطابع الحديثة لأول مرة في هذه الفترة، فقد أسس الآباء الفرنسيون

(الفرنسيسكان) مطبعتهم عام 1847م، وأسس الروم الأرثوذكس مطبعتهم سنة 1851م. كما بدأت الصحف تظهر في مدينة القدس وخاصة بعد الانقلاب العثماني عام 1908م. وفي هذه المرحلة من تاريخ القدس ازدادت الاتصالات الثقافية بين فلسطين وأوروبا، وظهر أوائل المقدسيين الذين تلقوا العلم في المعاهد الأوروبية ومنهم يوسف ضيا باشا الخالدي وغيرهم.

وقد كان لمجمل هذه المتغيرات الثقافية في مدينة القدس الأثر الكبير في مجال الكتب والمكتبات. فقد تم فتح مكتبات جديدة من جهة، كما تم إعادة تنظيم المكتبات القديمة من جهة ثانية، ومن أشهر مكتبات هذه الفترة:

- المكتبة الخالدية (1900م).

- مكتبة الجمعية الروسية الأرثوذكسية.

- مكتبة المعهد الإنجيلي الألماني لدراسة آثار فلسطين (1902م).

- مكتبة المعهد الكتابي والآثاري الدومينيكاني (1900م).

- مكتبة المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية (1901م).

- مكتبة المعهد الكتابي الفرانسيسكاني (1901م).

ومن المكتبات التي أعيد تنظيمها ووضعت فهارس لبعض محتوياتها في هذه الفترة من تاريخ القدس مكتبة البطريركية الأرثوذكسية (دير الروم) التي تأسست عام 1865م، ومكتبة المخلص التي تأسست عام 1558م.

(2) الحكم البريطاني لمدينة القدس (1917 - 1948):

لقد عمل الحكم البريطاني على قيام الوطن القومي لليهود في فلسطين، ولهذا أعطى الإنجليز شؤون تعليم اليهود إلى الوكالة اليهودية، بينما أبقوا شؤون تعليم الفلسطينيين في أيديهم. وقد قصر الإنجليز تقصيراً شديداً في فتح المدارس في فلسطين وخاصة في القرى والريف، حتى أنه لم يكن في فلسطين قبل نهاية الانتداب البريطاني سوى 3 مدارس ثانوية كاملة هي: دار للمعلمين (الكلية العربية)، ودار للمعلمات، والمدرسة الرشيدية، وجميعها في مدينة القدس.

وقد ظهر التقصير واضحاً في مجال المكتبات المدرسية كما ظهر في سائر مجالات الخدمة المكتبية لا سيما المكتبات العامة. ولم تعط إدارة المعارف أي اهتمام واضح للمكتبات المدرسية. ففي العشرينيات ظلت معظم المدارس بدون مكتبات وكانت عملية إنشاء المكتبات المدرسية تسير بشكل بطيء لعدم رصد ميزانية لهذا الغرض. وكانت الكتب تشتري من

تبرعات التلاميذ أو من الهدايا التي تقدم من المحسنين. ولم يكن هناك غرفاً مخصصة للمكتبة في المدرسة، بل كانت هناك خزائن لحفظ الكتب، يشرف عليها معلمون حيث لم يكن هناك مكتبيون مدربون، ولهذا غابت الفهرسة والتصنيف عن هذه الكتب.

يقول العسلي: أن وحتى نهاية فترة الانتداب البريطاني كانت المكتبات المدرسية في القدس وغيرها من المدن الفلسطينية فقيرة، فقد كان متوسط عدد الكتب في المدرسة الابتدائية الكاملة 600 كتاب، وفي المدرسة الثانوية 1200 كتاب وكانت أكبر المكتبات الأكاديمية الرسمية مكتبة الكلية العربية في القدس التي ضمت 7.122 كتاباً عام 1946م.

أما المكتبات العامة سواء الحكومية منها أو التابعة لأية جهة أخرى فلم تفتح منها مكتبة واحدة في القدس زمن الانتداب البريطاني، وذلك لحرص سلطات الانتداب البريطاني المتعمد على تجهيل الشعب الفلسطيني.

ونتيجة لهذا الواقع الصعب للمكتبات في مدينة القدس، فقد حاولت مؤسسات غير رسمية أن تسد جزءاً من الفراغ في هذا المجال وقد نشطت النوادي والجمعيات وكان لبعضها نشاطات ثقافية ومكتبات خاصة ومن أهمها في القدس:

- مكتبة المركز الثقافي الفرنسي (1937م).

- مكتبة المجلس الثقافي البريطاني (1944م).

- مكتبة جمعية الشبان المسيحية (1933م).

وقد أنشئت خلال الانتداب البريطاني على فلسطين مكتبات متخصصة تابعة للدوائر

الحكومية مثل:

- مكتبة دائرة الزراعة (1920م).

- مكتبة دائرة المعارف (1920م).

- مكتبة محكمة العدل العليا (1925م).

- مكتبة متحف الآثار الفلسطيني (1935م).

- مكتبة دائرة الإحصاءات (1936م).

- مكتبة دار الإذاعة (1936م).

- مكتبة دائرة المطبوعات (1944م).

أما أهم هذه المكتبات الرسمية المتخصصة فقد كانت مكتبة متحف الآثار الفلسطيني في القدس التي تأسست عام 1935م، في العام نفسه الذي تم فيه بناء المتحف الذي أنشئ بتبرع من الثري الأمريكي (جون روكفلر). وتشغل المكتبة جانباً مهماً من المتحف وتتألف من طابقين. يضم الطابق السفلي الكتب المرتبة على رفوف معدنية حديثة، أما الطابق العلوي فيحتوي غرفة للمطالعة ويضم المراجع والدوريات والفهارس. وكانت المكتبة تضم أيام

الانتداب البريطاني أكثر من 17 ألف كتاب بلغات مختلفة غالبيتها في مجال التاريخ والآثار، ومن بينها كتب ومخطوطات نادرة أهمها مخطوطات البحر الميت. وكانت المكتبة مصنفة ولها فهرس للمؤلفين والموضوعات. وقد استولت السلطات الإسرائيلية على المكتبة عام 1967م. ومن المكتبات المتخصصة التي أنشئت أيام الانتداب البريطاني في القدس: مكتبة غولنكيان في دير الأرمن (1929م)، ومكتبة الآثار البريطانية (1920م)، ومكتبة الآباء اليسوعيين (1928) م. ومن أشهر المكتبات الخاصة في القدس في زمن الانتداب البريطاني: مكتبة حسن صدقي الدجاني (1938م)، مكتبة خليل الخالدي (1941م)، مكتبة عبد الله مخلص (1947م)، مكتبة إسعاف النشاشيبي (1948م)، مكتبة خليل السكاكيني، مكتبة أحمد سامح الخالدي، مكتبة إسحق الحسيني، ومكتبة عارف العارف. ومن مكتبات العائلات: مكتبة الخالدية والبديرية وآل الخطيب وآل جار الله وقطينة وأبي السعود والفتياني وغيرها.

(3) مكتبات القدس خلال الحكم الأردني (1948 - 1967م)

بعد حرب 1948م أصبحت مدينة القدس (الشرقية) والضفة الغربية عامة تحت إشراف الأردن. وقد كانت الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بالمنطقة صعبة للغاية ومع ذلك فقد فتحت المدارس والمؤسسات العامة، وتم تطوير المكتبات ولكن في نطاق ضيق. وقد ساهم تأسيس قسم المكتبات المدرسية في وزارة التربية والتعليم الأردنية عام 1958م في إدخال بعض التحسينات على مكتبات المدارس من خلال:

- أ- تزويدها بالكتب وغيرها من المواد المكتبية .
- ب- تنظيم دورات تدريبية للعاملين فيها .
- ج- إدخال نظام المكتبات المتنقلة .

وقد كان وضع المكتبات المدرسية الثانوية خلال هذه الفترة أفضل بكثير من وضع المكتبات في المدارس الإعدادية والابتدائية التي كان معظمها بدون غرف خاصة وبدون أمناء مكتبات متفرغين. كما كان الكثير من المدارس الابتدائية في تلك الفترة دون مكتبات مدرسية. أما التطور الجديد في مجال المكتبات والذي حدث خلال هذه الفترة في مدينة القدس فهو تأسيس المكتبة العامة عام 1964م. وتسمى حالياً مكتبة القدس المركزية وتشرف عليها بلدية القدس وفيها أكثر من 50 ألف كتاب، وهي مفهومة ومصنفة وتقدم الخدمات التقليدية للمكتبات العامة ويعمل بها 4 موظفين.

وفي عام 1963م تم تأسيس جمعية المكتبات الأردنية والتي لعبت دوراً مهماً في تطوير المكتبات والمكتبيين في الضفة الشرقية والغربية من خلال فتح فروع لها في الضفتين ونشر الأدب المكتبي وعقد الدورات التدريبية للعاملين في المكتبات المختلفة. والجدير بالذكر أن في مدينة القدس عدداً كبيراً من المكتبات الخاصة بالأسر والعائلات والتي من أشهرها: المكتبة الفخرية، مكتبة الشيخ خليل الخالدي، مكتبة آل البديري (أسسها محمد أفندي البديري)، مكتبة آل قطيفة، مكتبة آل المؤقت، ومكتبة عبد الله مخلص.

* مكتبات الكنائس والأديرة في مدينة القدس:

لقد نشأت أوائل المكتبات المسيحية من خلال جمع مجموعة الكتابات المسيحية في الكنائس منذ العهد الذي تلا عهد الحواريين، ذلك أن رغبة أوائل المسيحيين في جمع أقوال السيد المسيح وأقوال الحواريين، ورسائل الرسل وأوائل الأناجيل وحفظها في مكان أمين وتعليمها للأجيال اللاحقة، كل ذلك أدى إلى تأسيس مكتبات ألحقت بالكنائس. فقد أسس الأسقف إسكندر مكتبة مهمة في القدس قبل سنة 250م. وفي الوقت نفسه أسس أوريجين وبامفيلوس مكتبة مهمة في قيسارية في فلسطين.

وتنتشر المكتبات في كنائس وأديرة مدينة القدس بشكل واسع هذه الأيام وقد قامت (كوسا) وزميلتها (روك) برصد مكتبات الكنائس والأديرة التي يزيد عدد مجموعها عن 3 آلاف مجلد على النحو التالي:

1. مكتبة جولبينكيان في دير الأرمن (دير مار يعقوب) (1929م).
2. مكتبة المجمع العلمي الأثري البروتستانتي (1890م).
3. مكتبة معهد الطنطور للدراسات اللاهوتية (1971م).
4. مكتبة الفرنسيسكان في دير اللاتين (1561م).
5. مكتبة كنيسة القديسة آن (1882م).
6. مكتبة البعثة البابوية (1960م).
7. مكتبة بطريكية اللاتين (1848م).
8. مكتبة Studium Biblicum Fransiscanum (1927م).
9. مكتبة بطريكية الروم الأرثوذكس (1800م).
10. مكتبة بطريكية الروم الكاثوليك (1890م).
11. مكتبة القديس المخلص في دير اللاتين (دير الإفرنج) (1558م).

* الانتهاكات الإسرائيلية للكتب والمكتبات في مدينة القدس (1967م - حتى الآن):

عندما احتلت القوات الإسرائيلية مدينة القدس عام 1967م، كان فيها 50 مكتبة مختلفة تضم أكثر من 100 ألف كتاب، وأكثر من 500 ألف وثيقة ومخطوط وسجل⁽¹⁾، ومنذ ذلك العام (1967م) والقدس تتعرض إلى إجراءات وانتهاكات إسرائيلية بالغة الخطورة هدفها الرئيسي تهويد القدس. ومن مظاهر الانتهاكات الإسرائيلية في مجال الكتب والمكتبات كما رصدها البديري⁽²⁾:

1. مصادرة مكتبة القدس العامة، حيث قامت السلطات الإسرائيلية مباشرة بعد الاحتلال بمصادرة هذه المكتبة بكل محتوياتها من الكتب والدوريات، ونقلت ملكيتها وإدارتها من بلدية القدس العربية إلى ما يسمى ببلدية القدس الموحدة. كما قامت في الوقت نفسه بمصادرة عدد من الكتب والدوريات الموجودة في المكتبة واعتبرتها ممنوعة ونقلتها إلى مكان مجهول. كما حددت نوعية الكتب والدوريات المسموح بإدخالها إلى هذه المكتبة.
2. حظرت سلطات الاحتلال استيراد العديد من الكتب وتوزيعها ومنعت تداولها في أسواق ومكتبات القدس، ولم يقتصر الحظر على الكتب السياسية والكتب الخاصة بفلسطين والقضية الفلسطينية، بل امتد ليشمل بعض كتب التاريخ والتراجم والأدب وخاصة الشعر.
3. فرضت سلطات الاحتلال رقابة صارمة على طباعة الكتب العربية ونشرها في القدس حيث أصدرت أوامر عسكرية بضرورة مرور أي مطبوع على دائرة الرقيب العسكري الإسرائيلي للاطلاع واتخاذ قرار بشأن السماح بالنشر، وقد أدى ذلك إلى انخفاض كبير وملحوس في حركة التأليف والنشر في مدينة القدس التي تراجعت إلى الوراء.
4. منع المكتبات في القدس الشرقية (العربية) من اقتناء كل ما تقتنيه المكتبات في القدس الغربية وتداوله. على سبيل المثال كانت الكتب الصادرة عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الأبحاث الفلسطيني موجودة في مكتبات الجامعات والمعاهد الإسرائيلية، ولكنها منعت في مكتبات القدس العربية.

(1) إسحق البديري. القدس بين التاريخ والسياسة والثقافة. ورقة بحث قدمت في المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. - القاهرة: 12-16/8/2000م، ص8.

(2) السابق، ص17-20.

5. قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإغلاق العديد من المؤسسات الثقافية في القدس العربية. فقد قامت بإغلاق جمعية الدراسات العربية لمدة 4 سنوات ومصادرة العديد من الكتب والوثائق، مما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة في مكتبة الجمعية وأرشيفها. كما تم إغلاق اتحاد الكتاب وغيره من المؤسسات الثقافية.
 6. فرض الرقابة الصارمة على الصحف والدوريات الصادرة في القدس بدعوى الحفاظ على أمن الدولة، حيث ألزمت سلطات الاحتلال جميع الصحف والمجلات بضرورة إرسال كافة موادها إلى الرقيب العسكري. وقد عانت صحف القدس من هذه الإجراءات كثيراً، فقد كانت عملية الشطب والحذف تصل أحياناً إلى نصف حجم الصحيفة.
 7. سحب تراخيص وإغلاق مؤقت ومنع توزيع العديد من الصحف والمجلات الصادرة في القدس وإغلاقها مؤقتاً ومنع توزيعها بدعوى أنها تشكل خطراً على الأمن الإسرائيلي. فقد سحبت سلطات الاحتلال تراخيص سبع صحف عربية منها على سبيل المثال: الشراع، والعهد، والوحدة، والدرب، والميثاق. كما قامت سلطات الاحتلال أحياناً كثيرة بمصادرة أعداد كاملة من الصحف والمجلات المطبوعة والمعدة للتوزيع إما من داخل المطابع ومراكز التوزيع، أو عند مداخل مدينة القدس. كما منعت سلطات الاحتلال في أحيان كثيرة خروج الصحف والمجلات من مدينة القدس إلى الضفة الغربية وقطاع غزة.
 8. الاستيلاء على وثائق وأوراق ومستندات وسجلات المحكمة الشرعية بالقدس وأوراقها ومستنداتها وسجلاتها، وتحتوي هذه المحكمة على وثائق ومعلومات على جانب كبير من الأهمية لأنها تخص حياة المسلمين في القدس منذ عام 1517م.
 9. إتباع سياسة الاعتقال والإبعاد وفرض الإقامة الجبرية ومنع السفر بحق العشرات من الكتاب والصحفيين والباحثين والأدباء والفنانين والمتقنين من أبناء القدس وخاصة الذين نشطوا في الدفاع عن عروبة المدينة المقدسة.
 10. إغلاق القدس ومنع الدخول إليها وعزلها عن الضفة الغربية وقطاع غزة، مما أدى إلى حرمان أساتذة الجامعات والباحثين والدارسين والطلبة من الوصول إلى مراكز الأبحاث والمكتبات في المدينة للاستفادة من الكتب والمراجع الموجودة فيها.
- ويقول العسلي⁽¹⁾ في مجال الانتهاكات الإسرائيلية للكتب والمكتبات في مدينة القدس:

(1) كامل العسلي. مصدر سابق، ص 196-297.

❖ هناك مكتبات دمرت جزئياً أو كلياً من جراء العمليات العسكرية، ومن تلك المكتبات مكتبة عبدالله مخلص التي خبأها في دير القربان في القدس، فدمرت عندما نسف الإسرائيليون الدير، وضاعت تحت الأنقاض (ويقال إن الإسرائيليين نهبوا قبل النسف).

❖ منع استيراد الكتب ومنع تداولها في المكتبات ونشرها. وقد شمل هذا الإجراء (5410) كتاب منع تداولها منذ عام 1967م وحتى مطلع 1985م وتأتي في مقدمة هذه الكتب تلك التي تتحدث عن الإسلام والقضايا العربية والقضية الفلسطينية. وتهدف سلطات الاحتلال من وراء ذلك إلى محاربة الوعي القومي وقطع الصلة بين المواطن العربي الفلسطيني وتراثه وتاريخه.

❖ إحراق محتويات مخازن شركة التوزيع الأردنية في القدس عام 1983م.

❖ بسبب القيود الشديدة المفروضة على النشر فقد تقلص عدد دور النشر في الضفة الغربية من 23 داراً إلى 4 دور، ثلاث منها في مدينة القدس.

❖ لم تسمح سلطات الاحتلال بإنشاء مكتبات عامة في القدس.

وفي بحث حول الانتهاكات الإسرائيلية للكتاب والمكتبات في فلسطين من واقع الأوامر العسكرية الإسرائيلية يقول طوقان⁽¹⁾ مدير مكتبة بلدية نابلس العامة ورئيس جمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية: دأبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م على فرض قيود صارمة على الحياة الثقافية والفكرية في فلسطين... حيث عمدت إلى مراقبة حاجات القادمين والمغادرين الشخصية وخاصة الكتب التي كانوا يحملونها، حيث كانت تصدر العديد من هذه الكتب بذريعة الأمن.

وقد لعبت هذه القيود دوراً مركزياً في إعاقة نمو المكتبات العامة والمدرسية التي ألزمت بالقوة على سحب الكتب الممنوعة من على رفوفها وتسليمها إلى الإدارة العسكرية. كل ذلك أوجد فراغاً كبيراً في الحياة الثقافية وأسهم في عزلها عن العالم الخارجي. وقد بلغ عدد الكتب التي تمت مصادرها من المواطنين بين عامي 1967-1990م وتعود ملكيتها إلى مكتبة بلدية نابلس العامة (6500) كتاباً. وقد حاول الباحث استعراض بعض النماذج من الكتب الممنوعة ليجد أن الأسباب واهية مثل استخدام كلمة فلسطين على الخارطة بدل إسرائيل، أو ورود كلمة الكيان الصهيوني في الكتاب، أو عبارة في ديوان شعر أو رواية تشير إلى ممارسات إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني، أو منع كتب مؤلف معين مثل محمود درويش وغيره.

(1) علي محمد واصف طوقان. الانتهاكات الإسرائيلية للكتاب والمكتبات في فلسطين من واقع الأوامر العسكرية. اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة مؤتمر إفلا، 2000م.

الجدير بالذكر أنه مع كل هذه الممارسات الإسرائيلية ضد المكتبات في المدينة المقدسة، فقد تم إنشاء العديد منها في مرحلة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين في مدينة القدس أو ضواحيها ومن أشهر هذه المكتبات⁽¹⁾:

- مكتبة جمعية الدراسات العربية (1980م).
- مكتبة قسم إحياء التراث الإسلامي (1983م).
- مكتبة جامعة القدس (1984م) وتضم:
 - 1 - مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين.
 - 2 - مكتبة كلية العلوم والتكنولوجيا.
 - 3 - مكتبة كلية الآداب المختلطة.
- مكتبة مركز مصادر الطفولة المبكرة (1985م).
- مكتبة المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف (1985م).
- مكتبة مركز الأبحاث الإسلامية (1986م).
- مكتبة مركز القدس للأبحاث (1986م).
- مكتبة الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (1987م).
- مكتبة مركز الدراسات النسوية (1989م).
- مكتبة مركز العمل التنموي (معاً) (1989م).
- مكتبة المركز الفلسطيني لتعميم المعلومات البديلة بانوراما (1992م).
- مكتبة مركز الأرشيف الفلسطيني (1999م).

* وبشكل عام تواجه المكتبات في مدينة القدس مجموعة من المشكلات التقليدية التي

تواجه المكتبات في معظم المدن العربية والإسلامية والتي تتلخص في النقاط التالية:

- 1 - الفقر في المقتنيات والمصادر في شكلها التقليدي (المواد المطبوعة) بشكل عام وفي شكلها غير التقليدي (المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية والمصادر الإلكترونية) بشكل خاص.
- 2 - الغياب الواضح للكادر البشري المتخصص والمدرب والمؤهل في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات وتكنولوجيا المعلومات.
- 3 - فقر الميزانية والمخصصات المالية وغياب الدعم المادي المناسب.
- 4 - غياب التنسيق والتعاون والقواعد والنظم والتشريعات والمعايير المكتبية.
- 5 - ضيق المباني المخصصة للمكتبات والنقص الواضح في الأثاث والأجهزة اللازمة.

(1) دليل مراكز البحث الفلسطينية - القدس: جمعية الدراسات العربية، 1994م.

6 - غياب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة عن معظم هذه المكتبات.

قائمة المكتبات في مدينة القدس

عدد متسلسل	اسم المكتبة	تاريخ تأسيسها	عدد الكتب فيها	اللغات
1.	مكتبة القديس المخلص	1558	25000	اللاتينية، الفرنسية، الإيطالية، العربية.
2.	مكتبة الجليل	1725	7000	العربية
3.	مكتبة البطريركية الأرثوذكسية	1865	5000	اليونانية، العربية، الإنكليزية، الفرنسية
4.	المكتبة الإنجيلية الأثرية الفرنسية	1890	25000	الفرنسية، الإنكليزية، الألمانية
5.	مكتبة كنيسة القديس جورج	1890	5000	الإنكليزية، والعبرية، وعربية
6.	مكتبة الجامعة العبرية	1890	460000	الإنكليزية، العبرية، الفرنسية، الألمانية، العربية
7.	مكتبة الجمعية الروسية الأرثوذكسية			الروسية، العربية
8.	المكتبة الخالدية	1900	12000	العربية، الإنكليزية، الفرنسية، الفارسية، التركية
9.	مكتبة المدرسة الأمريكية للبحث عن الآثار الشرقية	1901	7000	الإنكليزية، الألمانية، العبرية
10.	مكتبة المعهد الألماني الإنجيلي لدراسة البلاد المقدسة في العصور الوسطى			

11.	مكتبة بصليل الصناعية	1906	14000	الألمانية، الفرنسية، الإنكليزية
12.	مكتبة الكلية العربية ⁽¹⁾	1920	7000	العربية، الإنكليزية
13.	مدرسة الآثار البريطانية	1920	2500	الإنكليزية، الفرنسية، الألمانية
14.	مكتبة مصلحة الزراعة	1920	3600	الإنكليزية، العربية
15.	مكتبة مصلحة المعارف	1920	2500	الإنكليزية، العربية
16.	مكتبة القوانين الحكومية المركزية لمحكمة العدل العليا	1925	3000	الإنكليزية، العربية، العبرية، الفرنسية
17.	مكتبة المتحف الفلسطيني	1928	17000	الإنكليزية، الفرنسية، العربية، الألمانية
18.	مكتبة المسجد الأقصى	1927	1800	العربية
19.	مكتبة الآباء اليسوعيين	1928	3500	الإنكليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، الأسبانية
20.	مكتبة مدرسة نيومن للإرساليات	1928	3000	الإنكليزية، العربية، وفيها بعض الكتب الفرنسية والألمانية والإيطالية
21.	مكتبة غولبنجيان طوريان. اسم البطريك طوريان ماديناتاران	1929	27000	الأرمنية، الإنكليزية، الفرنسية
22.	مكتبة الدراسات الإنجيلية الفرنسية	1929	5000	اللاتينية، الإنكليزية، الألمانية، الفرنسية، الإيطالية
23.	مكتبة أورشليم (بني بريث)	1930	15000	العربية، الإنكليزية، الألمانية
24.	مكتبة جمعية الشبان المسيحية	1933	22000	الإنكليزية، العربية
25.	مكتبة دار التمرين على	1934	6000	الإنكليزية، الألمانية وفيها

⁽¹⁾ بعثرت هذه المكتبة عندما اشتد القتال بين العرب واليهود (1947) ونهب اليهود بعض الكتب القيمة التي كانت فيها. أما معظم الكتب فقد نقلت إلى الرشيدية في الجزء العربي من المدينة بعد وقف القتال.

الخدمات الاجتماعية			بعض الكتب الفرنسية والعبرية والتشيكية والبولونية
26.	مكتبة شوقن	1935	4000 العبرية، الألمانية، الإنكليزية
27.	مكتبة مصلحة الإحصاءات	1936	8200 الإنكليزية
28.	مكتبة معهد الأبحاث الاقتصادية التابع للوكالة اليهودية	1936	4000 الإنكليزية، الفرنسية، العبرية، الألمانية.
29.	مكتبة مصلحة الإذاعة الفلستينية	1936	1800 الإنكليزية، العربية، العبرية
30.	مكتبة المركز الثقافي الافرنسي	1937	4000 الافرنسية
31.	مكتبة يشورون	1939	4000 العبرية، الألمانية، الإنكليزية
32.	مكتبة العمال	1940	5500 العبرية، الإنكليزية
33.	مكتبة المجلس البريطاني	1944	6000 الإنكليزية
34.	مكتبة دائرة المطبوعات	1944	900 الإنكليزية.

* أخذت معظم هذه المعلومات عن نشرة مدير الآثار بحكومة فلسطين لمصلحة الصفوف التوجيهية في القدس عام 1945. وقد أضفت إليها فاطمة الجوابرة شيئاً كثيراً من معلوماتها الخاصة⁽¹⁾.

(1) فاطمة الجوابرة. موسوعة القدس، ص 373 - 375.

* قائمة المصادر:

1. أنظر: ربحي مصطفى عليان. المكتبات في الحضارة العربية والإسلامية. عمان: دار صفاء، 1999.
2. كامل العسلي. المكتبات في فلسطين. في الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني: بيروت: الموسوعة، 1990 - مجلد3، ص284.
3. يعتقد الباحث أن هذا التعميم ينطبق على المكتبات العربية الإسلامية فقط، حيث ظهرت المكتبات في كنائس وأديرة القدس منذ بداية العصر الروماني. ابن الفقيه، أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني. كتاب البلدان، ص100.
5. ابن عبد ربه العقد الفريد - ج3، ص61.
6. فيليب دي طرازي. خزائن الكتب العربية في الخافقين. مجلد 3، ص1003.
7. كامل العسلي. مصدر سابق، ص285.
8. نفس المصدر، ص286.
9. محي الدين الحنبلي. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل. - ج1، ص339.
10. كامل العسلي. مصدر سابق، ص288.
11. نفس المصدر. ص291.
12. الموسوعة الفلسطينية، ج1، ص528-536.
13. يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، عمان 1976.
14. عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، 1973.
15. جبرائيل كاتول: التعليم في فلسطين، الأبحاث، 1950.
16. عبد القادر يوسف: مستقبل التربية في العالم العربي في ضوء التجربة الفلسطينية، القاهرة، 1962.

المصادر الأجنبية:

- Beck, C: (Editor): **Perspectives on World Education**, Milwaki 1970.
- Farrel W.J.: **Education in Palestine: General Survey 1936-1945**, Jerusalem 1945.
- Government of Palestine: **A survey of Palestine**, Jerusalem 1946.
- Mathews, R. and Akrawi, M.: **Education in the Arab Countries of the Near East**, Washington 1949.
- Palestine, Department of Education, **Annual Reports**.
- Tibawi, A.L.: **Arab Education in Mandatory Palestine**, London, 1951.